



اجرى الحوار:
جاسم عباس

عبدالعزيز المفرج:

ذكرياتنا القديمة لأنها أيام صبا

**سوق الأقمشة من أقدم الأسواق..
وكان أكثر باعاته من اليهود**

الرعيل الأول في الكويت تخصصوا فترتي ما قبل النفط وما بعده، ففاسدوا من الاثنين وذاقا حلاوةهما، عملوا وجاهدوا وتدرجو، رجالاً ونساء، إلى أن حققوا الطموح أو بعضه منه، ومهمها اختافت مهنتهم وظروفهم، فإن قاسماً مشتركاً يجمعهم هو الحنين إلى الأيام الخوال.

«القبس» شارك عددًا من مؤلاء الأفضل والفضائل في هذه الاستكشافة الرمضانية.

**أصوات الحديد قديماً أدخلتها
في أبوبيت «صدى الماضي»**



• السوق وقهوة

**شرط المرور بالغترة والعقال كان يقف
دائماً داخل السوق**

**كان يعرف مواعيit الصلاة
من فلكي السوق الداخلي**

للهالات والخبار اكتفى من سنة، وقال ابو علي: اشتري محمد يوسف بودي ماكينة جديدة اخرى، واستمرت الى بداية الخمسينيات وهذه الماكينة اشتهرت عند الكويتيين خصوصاً التي عملت في سكة الفرج بالقرب من دروازة العبدالبرازاق.

سوق اليهود

ونذكر ابو علي على سكة الراكيارة شرق سوق التجارة ويوجد سوق لبيع الأقمشة يسمى بـ «سوق اليهود» او سوق خليل القطان «يعتبر من أقدم الأسواق واكثر الباعة من اليهود، ويضم السوق حركة اخر للمتهم ابراهيم جمال، واستمر السوق في صدارة الأسواق اكبر من ثالثين سنة، وبين مقابر هذا السوق (قبصيرة ابن رشدان) ويسمى سوق ابن رشدان المطل على السوق الداخلي، ويوجد في الشارع المحيطي حفيظ جاسم البحر (مكتب) وحفيظ احمد بن علي، وأخيراً تصل إلى اليهود الذين كانوا يبيعون الذهب، وتصل إلى سجد السوق، ومن ثم قهوة بوناشي، سوق الحداد الذي يقع جنوب شرقى مسجد السوق الكبير فيه حوالي ٢٥ دكاناً، كانوا من صناع السامير والبنادق كالهيب والخصن، والقدوم والجاجة، والستنة والجبلة، وتوجد حضرة بوناشي الحالي مقابل صرافة اليهودي آخر شارع المباركية.

وقال ابو علي: كنت اسمع اصوات الحديد والصناعة علقت في ذهني وذاكرتي وانا في عمر حفيظ جاسم المعمير اخلاقتها في أبوبيت (صدى الماضي).

في لوحه الحداد، اتقدر فقرة منها (من اصوات



• يُؤدي أبوبيت «صدى الماضي»

الكافلنجي للخياطة و محلات الجلبي، و سكة ضيقاً فيها بيوت خواولي «بوناشي» و يبتنا في هذه السكة، وتوجد سطحول معلقة عبارة عن «لو الماء» حمراء مخصوصة ببابرة الطوارئ عند حدوث الحريق، وفي السوق دكان العدواني لبيع الساعات، و محل راشد و عبد الرحمن الغريب خارجي لتصفييف الغل، و اذكرنا الساعات المفترعة من السوق الداخلي من جانبه الشرفة ويطل عليها جمال لبيع الدرجات الهوائية خصوصاً ماركة «ام سين» و خياط غلام.

طحن الحبوب

و ما ينبع منه من الأسواق، ومنها سوق المجل ف قال: وقال شادي الخليج طحن الحبوب كانت بالمخازن (وعاء خشبي من الخشب) و ينبع من الشحارة في مقدمة هذه الأجزاء، و ينبع من سكة الفطاء و مور، و ينبع من تنفس الماء في هذه السكة دكان لبيع الأرز والشاي لصاحبها «ابن الجليل» ويوجد منزل المتصور، الكبيرة كانت تدار بواسطة المصالح والمجهز والحسن، ثم جلبت عدداً من الآلات طحن في عام ١٩١٧ وأول من لمحمد ملا محسن شقيق المترجم عبد العزيز حسين، جلبهما العدواني فرج لبيع ماركة «فيليب» من ودكان عبد الرحمن فرج لبيع ماركة «فيليب» في عام ١٩١٠، تلقى علوه و دروسه في علم الفلك عام ١٩٣١ في مكة المكرمة على يد العلامة النشيف خليلة النبهاني.

**الصيادي ابن الدهيم أندى والدتي
من سه العقرب**

صعوبات

قال المفرج: ذكريات شعاتها وشاهتها اردت سردها لصحيفة «القبس» لتصل الى ابناءنا من هذا الجيل وتبقى في الذاكرة، عشنا تتابع وصعوبات من شدة الحرارة والامطار التي اختلفت الاسواق، وقامت الحكومة في تلك الايام بتسييف الاسواق بالشينوك (صفائح الحديد) فشعرنا انها مكيفة وبردت على الماء واصحاب

و اضاف: الكويت انشئتها عام ١٩٢٧، وهي الوحيدة في الكويت، ظهرت المكتبة الاهلية في شارع الامير، و اطلق الله في عمرها عندما وضع يدها في عليه الملحق شعرت بلغة عقرب، الشيش عبد الله الجابر الصياد، وبالقرب من المكتبة التي كان يرسمها على ثلاثة آلاف كتاب، وكانت مكتبات خاصة كثيرة في البيوت.

فلكي السوق

وقال عبدالعزيز المفرج: كنت اشاهد يومياً شخصاً عند مدخل السوق الداخلي ببردة بصوت عالٍ يصرخ «الصلا» عندما يقترب او يحين وقتها، كان رحمه الله يعرف مواعيit الصلاة ولديه ذكر في الملاهي الطبيعية اياها، و توجه مكتبة (الطبلي) لصاحبها سعد العبدالرحمن، و مكتبة الروبي الغنية بالصحف والجلals العربية، و قد قامت ببيع جميع مستلزمات المدارس و طلاق المدارس في المباركية والاحمديه باسم زهدى، و وفر موسى مطر محمد احمد الروبي القصص والروايات التي كانت رائجة بين الناس.

سوق المعجل

وقال المفرج: يشبه الطبيعة عندما تكون الكورة الأرضية وتحت عن السكك والمحالات في السوق الداخلي، ذكر ابو علي على الأسواق التجارية التي تميزت بحركتها الاقتصادية، ومن هذه الأسواق، واصفها السوق الداخلي الذي كان في قلب الديرة القديمة وكان له دور في الاقتصاد و نوعية البضائع، والفروع التي تتفرع منه، في بيته يوجد عسكري يفتقر و عقاله (شرطى مترو)، وباقى منه يوجد سبيل اندفع في مدخل سوق ابن دعيع، وقد اشتهر بسوق «الماء» حيث كان الماء يبيع في هذه الساحة وكان يجلب بواسطة الحمير، وقد وضع عبد العزيز بن محمد الدعيج حين (زيرير) كبرى سهل لوجه الله ياتيه الناس من كل الأسواق ليشربوا مجاناً.

وقال المفرج: عندما تدخل السوق الداخلي، تجد على الشمال صيدلية عبد اللطيف بن الدهيم، اول صيدلية

**يوسف بوادي أول من
استورد ماكينة لطحون**



عبدالعزيز المفرج (شادي الخليج)

في مستهل لقائنا مع عبدالعزيز خالد المفرج المشهور بـ «شادي الخليج» قال: احب ان اتحدث عما هو موجود في الذاكرة من الكويت القديمة وهو غالٌ لأنه يعني أيام صبا، خاصة الحي والمكان الذي ترعررت فيها مكان فيه معالم كثيرة من لدى العزيز الكويت قال المفرج: ولدت في القبلة سنة ١٩٢٩، و قضيت حياتي في سكننا في السوق الداخلي الذي كان يفتاد حتى سوق التجار شماماً من المراكب والدكاكين الجاوية لمسجد السوق الكبير، و ينبع جنوباً في ساحة الصرافين، وبالقرب من المدرسة البارثية اول مدرسة نظامية افتتح عام ١٩١١، والآن تحولت الى المكتبة الوطنية، كي ياسى قديماً بشارة الامير الى يمينه فريق الموارزم و فريق العبدالبرازاق، وفي الوسط قهوة بوناشي، وهي نافذة صرافة، وهي كلية فرسان وفارس، كلها احياء مقاومة، انا شخصياً عشت في هذه الاماكن ولا انسى تلك المعلم الواضحية امامي الان بعد سور ما يقارب من سنتين سنة.

كشك الشيخ مبارك

و تحدث المفرج عن كشك طابق انه يبني من الخشب والصخر البحري والفلفلة الجنبية تعرف باسم «Koski» كان في المدخل الشرقي من سوق الخضراء القابل لسوق الدخن، اصبح فيما بعد مقراً للمحمدية التي كان يراسها الشيش عبد الله الجابر الصياد، وبالقرب من هذا الكشك الذي كان يسمى «كشك الشيش مبارك» سوق الصرافين وكان في أعلى دكان احمد حميد و على يمينه حميد و على يساره فرقعت الطبخ على الجر، مسحوق سحب السموم بوجود عمود حديدي يضرور عليه احمد حميد و على يمينه تبدل سعادت العمل، والزام كلمة تعنى «السوق» وهناك زمرة يكون في الليل يعرف انتهاء وقت عمله من صوت هذا العدو الحديدي في أعلى سطح الصرافين، كفت اشاهد الحرس وانا صبي صغير يتجلولون بين هذه الأسواق التي كانت ارضيتها من التراب والتراب، وعجمت الاطفال تتحول الى غسلة تلك الأرض الملوحة جعلتها الماء، و لم يدركوا انتهاه ذلك الا في الليل يعرف انتهاء وقت عمله من صوت هذا العدو الحديدي في أعلى المخاروة، خصوصاً السوق الداخلي الابيات ام حصن او التي تدفع باليد.

السوق الداخلي

ذكر ابو علي على الأسواق التجارية التي تميزت بحركتها الاقتصادية، ومن هذه الأسواق، واصفها السوق الداخلي الذي كان في قلب الديرة القديمة وكان له دور في الاقتصاد و نوعية البضائع، والفروع التي تتفرع منه، في بيته يوجد عسكري يفتقر و عقاله (شرطى مترو)، وباقى منه يوجد سبيل اندفع في مدخل سوق ابن دعيع، وقد اشتهر بسوق «الماء» حيث كان الماء يبيع في هذه الساحة وكان يجلب بواسطة الحمير، وقد وضع عبد العزيز بن محمد الدعيج حين (زيرير) كبرى سهل لوجه الله ياتيه الناس من كل الأسواق ليشربوا مجاناً.

وقال المفرج: عندما تدخل السوق الداخلي، تجد على الشمال صيدلية عبد اللطيف بن الدهيم، اول صيدلية

الدراسة أكملتها في القاهرة

قال المفرج عن دراسته: درست عند الملا صالح القرآن الكريم في فصل الصيف، وفي المدرسة البارثية، ثم الروضة المهديه، و متقطعاً في الحى القىلى قرب المدرسة القىلى، ومن ثم نقلنا الى المباركية سيراً على الاقدام، وكان يقودنا الاستاذ عقاب الخطيب مع المدرسین، ومن زملائي في المدرسة د. سليمان البدر، و د. عبدالعزيز سلطان، وهما عربة بوناشي، و عبد العزيز الصالح، و قصصي الفهيد، و قصصي سعاد الصالح، و عبد الرحمن الجبار، و عبد العزيز احمد الشهاب، وخليفة بوناشي، و عبد الرحمن الغنيم، وقد نقل بعد ذلك ناظرنا عقاب الخطيب الى مدرسة المثلث، وكان وكيلاً محمد الشهابي، وجاء محمد الشهابي مكتان، وكان من المدرسین سيد هاشم الحسينيان و سالم الحسينيان، و محمد على يكش، ومن ثم نقلنا الى المدرسة الاحمدية حيث كان ناظرنا صالح عبدالملك، و قبله كان راشد السيف الذي تحول من ناظر الى مدرس، وفي عام ١٩٣٦ نقلنا الى ثانوية الشوبك، وكانت من الكشافة، ثم اكملا دراستي في القاهرة.